وحب العمل الذي يبلغني حبك فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعلموهن وادرسوهن فان من
حق هذا دعاء عظيم من اجمع الادعية واكملها فقوله صلى الله عليه وسلم
اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات تتضمن طلب كل خير وترك كل شر فان الخيرات
تجمع كل ما يحبه الله تعالى ويقرب منه من الاعمال الصالحة والاقوال من الواجبات و
المستحبات وتشمل ترك المنكرات كل ما يكرهه الله ويباعد عنه من الاقوال والاعمال
فمن حصل له هذا المطلوب حصل له كل خير الدنيا والاخرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يستحب مثل هذه الادعية الجامعة قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعجبه الجوامع من الدعاء ويدع ما بين ذلك خرجه ابو داود وقوله وحب المساكين
هذا قد يقال انه من جملة فعل الخيرات وانما افرده بالذكر لشرفه وقوة الاهتمام
به كما افرد ايضا ذكر حب الله تعالى وحب من يحبه وحب عمل يبلغه الى حبه وذلك
اصل فعل الخيرات كلها وقد يقال انه طلب من الله تعالى ان يرزقه اعمال الطاعات
بالجوارح وترك المنكرات بالجوارح وان يرزقه ما يوجب له ذلك وهو حبه وحب
من يحبه وحب عمل يبلغه حبه فهذه المحبة بالقلب موجبة لفعل الخيرات بالجوارح
وترك المنكرات بالجوارح وسئل الله تعالى ان يرزقه المحبة فيه فقد تضمن هذا
الدعاء سؤال حب الله تعالى اصحابه وحب الاعمال التي تقرب من حبه والحب
فيه وذلك مقتض لفعل الخيرات كلها وتضمن ترك المنكرات والسلامة من الفتن و
ذلك يتضمن اجتناب الشر كله فجمع هذا الدعاء طلب خير الدنيا وتضمن سؤال
المغفرة والرحمة وذلك يجمع خير الاخرة كله والمقصود ان حب المساكين اصل
الحب في الله تعالى وان المساكين ليس عندهم من الدنيا ما يوجب محبتهم لاجله
فلا يحبون الا لله عز وجل والحب في الله عز وجل من اوثق عرى الايمان وهو
علامة حلاوة ذوق الايمان وهو صريح الايمان وهو افضل الايمان وهذا كله
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه وصف به الحب في الله تعالى وروي عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال به تنال ولاية الله وتبه يوجد طعم الايمان وحب
المساكين

المساكين قد وصى به النبي صلى الله عليه وسلم غير واحد من اصحابه قال ابو ذر رضي الله عنه
اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب المساكين وان ادنو منهم خرجه
الامام احمد وخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها يا عائشة احبي المساكين وقربيهم فان الله يقربك يوم القيمة وروي
ان داود عليه السلام كان يجالس المساكين ويقول يا رب مسكيني بين مساكين و
لم يزل السلف الصالح يوصون بحب المساكين كتب سفيان الثوري الى بعض اخوانه
عليك بالفقراء والمساكين والدنو منهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يسئل ربه حب المساكين وحب المساكين مستلزم لاخلاص العمل لله تعالى
والاخلاص هو اساس الاعمال الذي لا تثبت الاعمال الا عليه فان حب المساكين
يقتضي اسداء النفع اليهم بما يمكن من منافع الدين والدنيا ومتى حصل
اسداء النفع اليهم حبا لهم واحسانا اليهم كان هذا العمل خالصا وقد دل
القرآن على ذلك قال الله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا الى قوله
شكورا وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه الى قوله فتكونا من الظالمين وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الآية وقال سعد بن ابي وقاص نزلت
هذه الآية في ستة في وفي ابن مسعود وصهيب وعمار والمقداد وبلال
قالت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نرضى ان نكون اتباعا لهم فاطردهم
عنك فانزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية
وقال خباب ابن الارت في هذه الآية جاء الاقرع ابن حابس وعيينة بن حصن
فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع صهيب وعمار وبلال وخباب قاعدا
في ناس من الضعفاء من المؤمنين فلما رأوهم حول النبي صلى الله عليه وسلم حقروهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)